كانت في القديم قاعدة بلاد الروم فلما تغلبت الروم على الفرس انتقلوا
الى ميسن وبها يعمل من الثياب البديعة الحسن العالية الثمن كل غريب
ويقع بها خلاف حباري يستخرج منه الى بلخ الوحشي والرجعي ملطية مد
ينة عظيمة كثيرة الخير والارزاق ليس في بلاد تلك المملكة احسن منها واهلها
روم وبها بليد عيش ذكر انه كان بها اثنا عشر الف نول تعمل الصوف ولا كن
مع ثلاثمائة الف ميافارقين مدينة عظيمة وهي من حدود الجزيرة وهي
دار مملكة نصيبين مدينة حصينة في مستوى الارض وماؤها يخرج من دورها
وقصورها واليها ينسب الورد النصيبي وبها عقارب قتالة وبارض الروم من
النعم ان الكبير ان العشر ان وهما نهر الاس ونهر الخرج الصغير وبالثبي ومصب
هما من الصغير الى العشرة وعليها معدن كثيرة وهي متصلة من الجانبين وبا
رض الروم من بركة فيها سمك كثير وصيد عظيم وماؤها عذب يغيض ويفيض
الماء سبع سنين متواليات وينقص سبع سنين ايضا ثم يعود اليها الماء
وهذا دابه ابدا وبها جبل يسمى عكودن وفيه كهف وفي الكهف بير
بعيد القعر اذا رمي بها حجر سمع له دوي الى غص ثم يسكن ولا يعلم احد
ما هو وفي هذا الجبل معدن الحديد مسموم ومتى جرح به حيوان مات في
الحال ارض الجزيرة وهي جزيرة ابن عمر ويشتمل على ديار واسعة ومملكة
وتسمى ديار بكر وهي ما بين دجلة والفرات وكلها تسمى الجزيرة وبها معادن
وفي عامة واكثر اهلها نصارى خوارج ومن مدنها المشهورة الموصل
وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة عظيمة السور كثيرة الثمار
والعاني حصن

والعاني حصن عظيم في وسطه ستين دار اعلى وبساتينها فليلت الرمان بها
ع ومن ادع وبها تين ممتع وفواكه كثيرة وهي المدينة التي بعث اليها يونس
عليه السلام وهي غربي دجلة الرها مدينة عظيمة قديمة واسعة
٨ الرفعة وكانت عامرة الديار وتتصل بارض حران والغالب على اهلها
دين النصارى وبها من الكنايس ما يزيد على الثلاثين كنيسة ودير
ولم يكن للنصارى اعظم منه وكان بكنيستها العظمى منديل المسيح الذي
مسح به وجهه فانطبعت فيه صورته فارسل ملك الروم الى الخليفة يسأله
طلبه منه وبذل فيه اسارى كثيرة فاخذها واطلق الاسارى مدينة
الحضر وهي الان خراب وكانت مدينة عظيمة في قديم الزمان اسم صاحبها
الساطرون وقد حاصرها سابور ابن اردشير ابن بابك اربع سنين فلم
يقدر عليها وكانت مركبة على قناطر يدخل الماء من تحتها وكان
للساطرون ابنة جميلة في غاية الجمال بحيث اذا نظر اليها احد حصل
في عقله خبل وخلل وكان اسمها نضيرة وكانت عادة الروم اذا
حاضت المرأة عندهم انزلوها الى ربض المدينة فحاضت ابنة الساطرون
فانزلوها الى ربض وكان سابور العسكر محاصر المدينة وهو راكب في جيشه
دايرا من خارج المدينة فنظرت نضيرة بنت الساطرون الى سابور وهو في
غاية الحسن فاحبته ولم تملك نفسها فارسلت اليه تقول ان اخذت لك
المدينة واخلصتك من العناء اتتزوجني فقال نعم فقالت اخرج حمامة
زرقاء واخضب رجليها بدم حيض جارية بكر واطلقها فتطير وتقع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)